وامر ابن العاص لسايل بماية الف درهم فبكى فقال ما يبكيك فقال على الارض ان تاكل مثلك فامر له بماية الف
اخرى وفي ارشاد اليافعي وقيل خرج عبد الله بن جعفر الطيار رضي الله عنه الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيه
غلام اسود يعمل فيها اذ اتى الغلام بقوته ودخل كلب الحايط فدنى من الغلام فرمى الغلام اليه بقرص
ثم رمى اليه بالثاني والثالث فاكله وعبد الله ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال هو ما رايت قال فلم
آثرت هذا الكلب فقال ما هي بارض كلاب انما جاء من مسافة بعيدة جايعا فكرهت رده قال فما انت
صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر يلوموني على السخا وهذا اسخى مني فاشترى
الغلام والحايط وما فيه من الالات فاعتق الغلام ووهب له الحايط وما فيه وقيل لما قدم الامام
الشافعي رضي الله عنه من صنعاء الى مكة كان معه عشرة الاف دينار فقيل له تشتري بها ضيعة فضرب
خيمة خارج مكة وصب الدنانير فكل من دخل عليه اعطاه قبضة فلما جاء وقت الظهر قام ونفض
الثوب ولم يبق شي وقيل ان امة قالت لو دخلت ومعك درهم ما سالتك عليك وسالت
امراة الليث بن سعيد سكرجة عسل فامر لها بزق من عسل فقيل له في ذلك فقال انها سالت
على قدر حاجتها ونحن نعطي على قدر نعمتنا وسال شخص سيدنا الشيخ ابا هادي رضي الله عنه
وشكى عليه حاله وقد اصاب الشيخ فاقة شديدة وهو في حال السياحة في الحجاز فقال الشيخ ما
عندي ما اعطيتك ولكن خذني وبعني وانتفع بثمني فقال له وتفعل قال نعم فاخذه ثم قال
الشيخ اكرمه الله ما ثم هذا حبلي تضع في رقبتي حبلا وتقودني ففعل ثم سار به فلقي شخصا
فباعه منه بمايتي درهم وخمسين ثم انطلق المشتري به فلقي شخصا اخر فشكى عليه حاله وصار
فسلم له نفسه كما سلم للاول فمشى به وباعه بمايتين ثم فعل المشتري ايضا انتهى
انتبهوا الحلاوة صحكم واسبوا الى ربكم انتم على الازعاج فما هذا التوطن يا من له مال بعث المال
هي ماله الى اقبح المنازل لو صح فهمك لعلمت انه ليس كل عقد ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم

بان لهم الجنة وبيان حكم البيع ظاهر في قوله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فقصرت همتك فعاملته
معاملة التاجر بخطاب فرد الذي يقرض الله قرضا حسنا فان نزلت عن هذا المقام فاحذر من توبيخ
فلما اتيهم من فضله بخلوا به او وعيد سيطوقون ما بخلوا به او عقوبة يوم يحمى عليها في نار جهنم
شعر يجني الغنا للئام الناس لو علموا ما ليس يجني عليهم العدم فقرا هم لاموالهم ولكن ليس لهم
والعار يبقى والجروح تلتيم اخوان كانت الدنيا اذا قدمت على الصالحين قدموها الى الاخرة اين
نحن من القوم كم بين اليقظة والنوم فكان القوم يبيعون الفاني بالباقي وانتم عكستم
مجلسنا ماتم للذنوب فابكوا فقد كان منا البكاء ويوم القيمة ميعاد الكشف الستور وهتك الغطا
فيا من عمله بالنفاق مغشوش يتزين للناس كما يتزين المنقوش انما ينظر الى الباطن لا الى النقوش اذا
هممت بالمعاصي فاذكر يوم النعوش فكيف تحمل الى قبر بالجندل مفروش من كل اذا جمع الانس و
الجن والوحوش وقام العاصي من قبره مدهوش وتكون الجبال كالعهن المنفوش يا من اغتنم خلاصه
زاوية وصحيفته من الطاعات خاوية لكنها الكتاب الذنوب حاوية كم بينك وبين البطون الطاوية
كم بين طايفة الهدى والغاوية اعلم اعضاءك انها في التراب ثاوية لعلها تنفرد بالجد في زاوية
قبل ان تجئ عند الموت القوة المتقاوية ونزع عنق الميزان لقلة الخير لاوية فاما من خفت موازينه
فامه هاوية ذكر الحسن اطار عن اعين المتعبين النعاس ولتثقيل الميزان فرغت الكياس الاكياس من
قدم ماله فهو له ومن خلفه بعده فليس له شعر كيف الرحيل بلا زاد الى وطن لا ينفع المراء فيه غير تقواه
من لم يكن زاده التقوى فليس له يوم القيمة عذر عند مولاه اللهم اجعل التقوى بضاعتنا والطاعة
تجارتنا واعتق لنا ولاحبابنا والمسلمين. فصل في الفقر والزهد في حب الدنيا قال الله تعالى
عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة وقال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم
جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا وقال تعالى واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)